



القيم التربوية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

❖ أولاً: مفهوم القيم (values)

• مفهوم القيم في اللغة:

القيمة من قوم- قام المتاع (الشيء) وهكذا أي تعدلت قيمته به، إذن فالقيمة هي الثمن الذي يقاوم به المتاع، وفي الإنجليزية (Values) أي الشيء الثمين ذو الأهمية والفعل يثمن.

• مفهوم القيم في علم الاجتماع:

تعرف بأنها مستوي أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، والمستوي أو المعيار هو مقياس يفرق الشخص به بين الأشياء، أما الانتقاء فهو عملية عقلية يفرق بها الشخص أيضاً بين الأشياء ولكن في ضوء المقاس، والبدائل هي الوسائل والأهداف المتاحة لتحقيق مصلحة الإنسان.

• مفهوم القيم في الإسلام:

إن القيمة في الإسلام هي قيمة الأفعال والسلوك الراشد السوي، فقيمة أي نظام حضاري ليست في نصوصه المكتوبة ولكن في تطبيقه العملي، وحضارة القرآن الكريم استطاعت أن تصنع لأبنائها وجدانا يسالم أو يحارب، يحب أو يكره تبعاً لعقيدتهم.

• مفهوم القيم في الفلسفة :

نظرة الفكر المثالي للقيم تقوم علي أساس الاعتقاد في وجود عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي ، وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمة، وهي قيم مطلقة كاملة (كالحق والخير والجمال)، أما نظرة الفكر الواقعي فتتأسس علي فكرة مؤداها أن القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالاً أو تصوراً، وأما نظرة الفكر البرجماتي، والنسبي عموماً للقيم أخلاقية مطلقة فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير، وبالتالي فالقيم والأخلاق عموماً نسبية.

• القيم في الاقتصاد:

فكلمة القيمة تستعمل عادة في الاقتصاد بمعنى قيمة السلعة علي تفاوت في تحديد مفهومها وعناصرها ومعاييرها والاستخدام الشائع عنها فهم حين يتحدثون عادة عن القيمة فإنهم يقصدون قيمة التبادل تمييزاً لها عن قيمة الاستعمال، والمقصود بقيمة التبادل السعر المقرر للسلعة.

• تعريف القيم في التربية ، تعددت التعريفات ومنها:

✓ القيم هي عبارة عن معايير لها صفة الانفعال والعمومية، وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة، وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد، يعتبرها الفرد موازين لتقدير أفعاله، ولها صفة الانتشار في حياة الأفراد .

✓ وكما تعرف بأنها مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، بشرط أن تنال هذه الأحكام قبول جماعة اجتماعيه معينة، حتي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واتجاهاته واهتماماته.

✓ وكما تعني القيم بأنها اهتمامات أو معتقدات أو أحكام أو معايير أو مبادئ أو اتجاهات، فالقيم ليست رغبة فردية أو تفضيلاً شخصياً ولكن تأتي وفق معايير وأطر مرجعية تعلمها الفرد من الجماعة.

✓ وتعد القيم بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، ويمكن النظر إلي القيمة علي أنها اهتمام واختيار وتفضيل.

✓ أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد وحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة .

✓ فهي مجموعة من القواعد والمعايير والمثل العليا التي يلتزم بها الإنسان خلال تعاملاته بما يتناسب مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانياً : القيم وعلاقتها بالعادات والاتجاهات والأعراف الاجتماعية

هناك اختلافات جوهرية بين القيم وكثير من المتغيرات والمحددات السلوكية والاجتماعية كما يلي:

(1) القيم والعادات (Values – Habit)

تتفق القيم مع العادات والاتجاهات في كونها دوافع وطاقات للسلوك تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع، فمصطلح العادة مجرد سلوك متكرر لفرد معين بطريقة تلقائية في مواقف محددة، في حين أن القيمة تتضمن تنظيمات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً، كما أنها تنطوي علي أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وهذا كله لا يمكن توافره في العادة.

وتعتبر العادات الاجتماعية عاملاً من أكبر عوامل التنظيم والضبط في علاقات الأفراد سواء داخل المجتمع ككل أو داخل الهيئات الاجتماعية الخاصة، فلا يقل دور العادات الاجتماعية عن القوانين الوضعية، ومن ثم نجد أن القيم تتفق مع العادات في كونها تمثل واقع وطاقات السلوك متأثراً بالنسق الثقافي للمجتمع، فالعادة هي سلوك اجتماعي متكرر بطريقة تلقائية في مواقف محددة، في حين أن القيم تتضمن متطلبات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً، كما أنها تنطوي علي أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، وهذا كله لا يمكن توافره في العادة الفردية.

(2) القيم والاتجاهات النفسية: (Values – Attitudes)

الاتجاه عبارة عن نزعة أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو الأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع .

ويمكن التمييز بين القيم والاتجاهات النفسية من عدة نواح ومن بينها:

- القيم لا تكون إلا إيجابية وخيرة، أما الاتجاهات فقد تكون أما سلبية أو إيجابية أو محايدة.
- ينبغي أن تتسجم قيم المرء مع ثقافة وقيم الجماعة التي ينتمي إليها وتعتبر عنصر توحيد معهم، أما الاتجاهات ليس بالضرورة أن تتسجم مع القيم السائدة في مجتمعة أو ثقافة قومه.
- القيم تتكون من ثلاثة أبعاد وهي المكون المعرفي والمكون الوجداني، والمكون السلوكي، أما الاتجاهات فتتكون من بعدين رئيسيين هما المعرفي والانفعالي أما المكون السلوكي ليس ملزماً.
- القيم هي مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها، أما الاتجاهات فهو مفهوم فرد يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة.
- لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الإنسان علي إظهارها في سلوكه، أما الاتجاهات يمكن إخفائها.

(3) القيم والأعراف الاجتماعية: (Values – Social Norms)

يعرف العرف بأنه المعني المتداول للاستعمالات والعادات والتقاليد وتتضمن حكماً بأنها تؤدي إلى رفاهية المجتمع وصالحه العام، وتمارس إلزامها على الفرد لكي يطيعها ويكون سلوكه مطابقاً لها رغم أنها غير مفروضة عليه من سلطة رسمية معينة.

وهناك فروق بين مفهوم القيم والأعراف الاجتماعية من حيث أنه:

- بينما تمثل القيمة ضرب من ضروب السلوك أو غاية أو غايات الوجود، فلا يشير العرف الاجتماعي إلى ضرب من ضروب السلوك.
- بينما تتجاوز القيمة المواقف المحددة، يختص العرف بالأمر أو النهي عن أحد أشكال السلوك في موقف معين بذاته.
- بينما تمثل القيمة أمراً داخلياً وشخصياً يتعلق بالعرف كصيغة خارجية.

ثالثاً : مفهوم القيم التربوية (Educational values)

✓ هي مصطلح ينطوي تحته كل من الأهداف ومعايير الحكم التي تؤدي بالفرد إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع المجتمع، في ضوء معايير ارتضاها الجماعة لتنشئة أبنائها.

✓ وكما تعرف بأنها الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتتبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدي به إلى السلوك السوي في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً.

✓ وهي تعد مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، بشرط أن تتال هذه الأحكام قبول جماعة اجتماعية معينة، حتي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية واتجاهاته واهتماماته.

✓ هي مجموعة من القواعد والمبادئ، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يوزنون به أعمالهم ويحكمون بها علي تصرفاتهم المادية والمعنوية.

فهى مجموعة من القواعد والمعايير والمثل التي توجه الإنسان خلال تفاعله مع الآخرين وفي المواقف الحياتية المختلفة وفقاً لما يناسب مجتمعة وقد تختلف من جيل إلى جيل ومجتمع وآخر.

رابعاً: أهمية القيم التربوية

تتضح أهمية القيم التربوية فيما يلي:

- تسهم القيم في بناء شخصية الطفل وتشكيلها، وتحديد غايتها وأهدافها، ووسائل تحقيق هذه الغايات، كما أن القيم تلعب دوراً أساسياً في حل المشكلات واتخاذ القرار عند الأطفال، علي اعتبار أن النظام مجموعة من المبادئ تساعد الطفل علي اتخاذ قراراته وإنهاء المشكلة.
- تعد القيم بمثابة حجر الأساس في تشكيل حياة الفرد وسلوكه داخل المجتمع، وتمثل الحلقة الوسطي التي تربط بين العقيدة وبين النظم الاجتماعية، ومن خلالها يتم حماية البناء الاجتماعي من التدهور والانحيار.
- تمثل القيم قوة الدفع نحو تحقيق الأهداف كما تعمل علي توجيه سلوك الأفراد في المجتمع، وبذلك يحدد الفرد من خلالها الخير والشر، القبيح والجميل، فهي تقوده إلي إصدار الأحكام علي الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس لبناء تربوي مميز.
- تلعب القيم دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق التوافق بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتعامل معه، وهي روابط تجمع بين البناء الاجتماعي والشخصية.

تزداد أهمية هذه القيم التربوية في حياة الإنسان بوجه عام فهي التي يترتب عليها ما يأتي:

- إدراك الفرد للسلوكيات المقبولة وغير المقبولة في المجتمع, حتى يمكنه التصرف في إطارها.
- تنظيم أوجه الأنشطة التي تصدر عن الإنسان, فالدين عندما يكون له قيمة لدى الفرد فقد يلزمه بالحدود التي يعمل في إطارها ولا يتعداها وإلا يعتبر مخالفا للدين.
- تنشئة الفرد علي القيم التي يقرها المجتمع حتي يكون سلوكه في إطارها مثل مراعاة النظام, قيمة صلة الرحم.
- ضبط المجتمع, حيث أن مراعاة القيم تحمل الفرد يسير وفق خطوات محددة ومعلومة من قبل المجتمع علي المستوي الفردي والمجتمعي.
- تحديد الجهود التربوية والتعليمية, لأن المناهج التعليمية تشتق من قيم المجتمع ومن وضع المتعلم, وطبيعة العصر, حتى يكون لما يتعلمه ذات قيمة في تغيير سلوك المتعلم.
- تحديد معالم الحياة الاجتماعية التي ينبغي أن يعيها كل فرد, حتى يمكنه التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.
- تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي يشعر الفرد بكيونته الاجتماعية, فهو الذي يقدر غيره ويحترمه ويحافظ عليه كما يحافظ على نفسه.
- الكشف عن القيم الإيجابية والسلبية للمجتمعات, حتى يمكن التعامل معها حسب المواقف الاجتماعية, وفي الوقت المناسب.
- تبصير الفرد بالقيم التي يحبها المجتمع, ومن ثم يحدث التكيف وعدم التعارض مع المجتمع الذي يتعامل معه.

خامساً : خصائص القيم التربوية

للقيم عدة خصائص تتميز بها عن غيرها , فالقيم مفهوم مرن خاضع لتحديدات كل مجتمع وتختلف من مجتمع لآخر ومن أهم تلك الخصائص:



سادساً: مكونات القيم التربوية



1- المكون المعرفي-العقلي:

ومعياره (الاختيار)، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

2- المكون الوجداني:

ومعياره (التقدير)، الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها علي الملأ، ويعتبر التقدير المستوي الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلي القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين وهما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة في الملأ.

3- المكون السلوكي:

ومعياره (الممارسة والعمل) أو (الفعل)، وهو الجانب الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم لسلوك ظاهر، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، حيث يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في حياته.

سابعاً : تصنيف القيم التربوية

➤ تصنف القيم علي أساس أبعادها إلى :

قيم بعد العمومية

قيم بعد المحتوى

قيم بعد الوضوح

قيم بعد المقصد

قيم بعد الدوام

قيم بعد الشدة

➤ وتصنف القيم بناء على بعض أفكار الناس وأفعالهم على النحو التالي :

قيم اقتصادية

قيم جمالية

قيم نظرية

قيم دينية

قيم سياسية

➤ وتصنف القيم على حسب مقصدها إلى :



➤ وتصنف القيم حسب ديمومتها إلى :



ثامناً: وظائف القيم التربوية

✓ وظائف القيم التربوية بالنسبة للفرد

- تهيئ الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.
- توجد لدى الفرد القدرة علي الإحساس بالصواب والخطأ.
- تساعد الفرد علي تحمل المسؤولية تجاه حياته، ليكون قادراً علي تفهم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمة، وتؤدي به إلي الإحساس بالرضا.
- تزود الفرد بالإحساس بالغرض لكل ما يقوم به، وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض.
- تساعد الفرد في بناء حياته وتشكيل شخصيته و تحدد غايته وأهدافه ووسائل تحقيقها.
- معيار تفضيلي يمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة وبالتالي تعمل علي ضبط سلوكه وتوجيهها.
- أحكاماً معيارية أي معايير يعتمد عليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين، والحكم علي الأحكام و الأشخاص من حيث أنها مرغوبة أو غير مرغوبة.
- تعمل القيم علي إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه ناحية الخير.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمن، وتتيح له فرصة التعبير عن نفسه.
- تهيئ للأفراد خيارات معينة تحديد السلوك الصادر منهم، وبمعني آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي مهما في تشكيل الشخصية الفردية.

✓ وظائف القيم التربوية بالنسبة للجماعة:

- القيم بمثابة الإطار المرجعي الذي يحدد للمجتمع أهدافه، فيصبح مجتمعاً متماسكاً وأفراده مترابطين.
- تحدد القيم ملامح شخصية المجتمع والفرق بينه وبين المجتمعات الأخرى، من خلال معرفة ثقافته مجتمع ما وطريقة تفكيره وسلوك أفراده وطريقة تعاملهم مع بعضهم البعض، وعلاقته مع العالم من حولهم .
- تحافظ القيم علي تماسك الحياة وثباتها وتوازنها داخل المجتمع من خلال رسم أهداف أفراده ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة لتوجيه سلوكهم نحو هدف مشترك، يمارسون من خلاله حياة مجتمعية صحيحة.
- يستطيع المجتمع بالقيم التغلب علي التغيرات والتحديات التي تواجهه بمرور الوقت وتغير الزمان، فتحدد للأفراد اختياراتهم الصحيحة داخل المجتمع.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها، حتى تبدو متماسكة ومتناسقة.
- تحفظ للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها، كما تساعد المجتمع علي التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة.
- وقاية المجتمع من الانحرافات والآفات الاجتماعية المرضية.

- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، حيث تحمل الأفراد إلي التفكير الموضوعي في أعمالهم.
- تساعد القيم علي التنبؤ بمستقبل المجتمعات، فالمجتمع الذي يلتزم أفرادہ بالقيم الأخلاقية الأصيلة يتنبأ له بحضارة وراق وازدهار.
- تستخدم القيم في عملية العلاج النفسي والإرشاد التربوي والمهني.

#Stay at home